تقـــديـم

يتواكب مولد إصدارنا الجديد مع استهلال عام جديد وعيدين سعيدين هما عيد الميلاد المجيد وعيد الأضحى المبارك – أسأل الله العلي القدير أن يعيدهما علينا وعليكم وعلى مصرنا الحبيبة والعالم العربي بأسره بكل الخير والتقدم والرفاهية – ويستمر تواصل وعطاء قطاع خدمة المجتمع وتنمية البيئة بالجامعة من خلال مركز الدراسات والبحوث البيئية بإصداره للعدد الحادي والثلاثين من مجلة أسيوط للدراسات البيئية، وغبطتي شديدة بهذا العمل خاصة مع انتظام صدور أعداده وتنوع وثراء موضوعاته وثقة الباحثين والدارسين والمهتمين بالبيئة ومشاكلها، ورغبتهم الملحة في النشر بالمجلة، وهذا إن دل على شئ فإنما يدل علي الرغبة الشديدة من قبل المهمومين بالبيئة ومشاكلها ورفع أصواتهم من خلال الكلمة للنهوض والارتقاء ببيئاتنا محلية كانت أم عربية .

وقد أبرزت أحدث الدراسات العالمية قضية غاية فى الخطورة ينبغي الوقوف عندها حيث أظهرت «شبكة الأثر البيئي العالمية» فى آخر إصداراتها إلى أن البشرية استهلكت مجموع الموارد المتجددة لهذا العام، حتى وصلت نسبة العجز البيئي إلى قرابة ٣٠%، بمعنى أن الإنسانية تستهلك راهناً أكثر من قدرة الكوكب الأزرق على تجديد موارده بنحو الثلث. ومن ثم فإن البيئة ستأخذ أكثر من سنة وثلاثة أشهر لإعادة ما استهلك في عام واحد. وتصادف يوم الاحتفال باليوم العربي للبيئة (منتصف أكتوبر ٢٠٠٦) مع اليوم الذي استنفذ فيه الإنسان قدرات الأرض التي يعيش عليها في تجديد مواردها البيولوجية للعام الجاري، وصار يستهلك من موارد المستقبل». وقد أكدت عينة الدراسة المُشار إليها عن «شبكة الأثر البيئي، ارتفاع استهلاك المجتمع العالمي من الموارد البيئية. وتوّجت هذه الدراسة بإعلان يوم التاسع من أكتوبر ٢٠٠٦ كمؤشر إلى ضغط المجتمع العالمي على إمكانات كوكب الأرض البيئية. وأُطلق عليه «اليوم العالمي لتجاوز مدى القدرة البيئية» أي أن الاستهلاك لموارد البيئة بلغ حده الفائض منذ هذا التاريخ وبدأ السحب من رصيد لا يمكن تعويضه.

وبعد فإن استهلاك الموارد هذا العام قد وصل إلى أعلى مستو من أى وقت مضى ففي أول تقرير لـ «شبكة الأثر البيئى العالمية» صدر عام ١٩٨٧، حُدّد ١٩ ديسمبر باعتباره اليوم العالمي

لتجاوز مدى القدرة البيئة. وبحلول عام ١٩٩٥ قفز إلى شهر نوفمبر. أما الزيادة هذا العام فهي دليل واضح على ارتفاع المستوى الحالي من الاستهلاك العالمي واستنفاد الأصول البيولوجية وتراكم العجز البيئي بشكل أعلى من ذي قبل، وقد بدأ رصد هذه الظاهرة منذ منتصف الثمانينات.

وتقدر الشبكة سنوياً مقدار الطلب على الأراضي والمراعي والغابات والأسماك، وتقارنها بالقدرة الحيوية العالمية، وقدرة الأنظمة البيئية على توفير الموارد واستيعاب النفايات. ومن ثم استخدام تلك الحسابات التقديرية لتحديد يوم معين كل عام، يتجاوز فيه استخدام المجتمع العالمي المتاح من الموارد البيئية. ويشير إلى أن «الحسابات التقديرية لهذه الدراسة، والتي تقارن طبيعة الطلب والعرض على الموارد البيئية، يمكن أن تساعدنا في إيجاد التوازن البيئي». كما يؤكد إمكان الانتهاء من ظاهرة «تجاوز مدى القدرة البيئية» من خلال صون الموارد البيئية أو زيادة القدرة الحيوية للكوكب، أو كلها... من الممكن أيضاً سلوك طريق خفض الطلب مع نمو السكان والحد من استهلاك الموارد. ويستطيع الأفراد المساهمة في خفض الضغط على البيئة من خلال خفض تطلّباته الاستهلاكية، مثل تناول الأغذية المنتجة محلياً، والتقليل من أكل اللحوم وخاصة الأحمر منها. والحقيقة أن هذه الدراسة تزيد من مسئولياتنا تجاه بيئتنا وأوطاننا والعمل الدؤوب من أجلها وحمايتها بالفكر والبحث المستمر .

وما نقدمه اليوم في هذه المقالات ما هو إلا ترجمة لاهتماماتنا بقضايا البيئة وعرض لبعض نماذج من إبداعات الزملاء في شتى مناهج العلم أملاً في نشر الثقافة البيئية، ونافذة للمتخصصين من الباحثين والدارسين لنشر أبحاثهم ومقالاتهم ونقل إبداعاتهم وتناول آرائهم وتعظيم الفائدة المرجوة من تلك الدراسات والأبحاث التي تختلف مصادرها، وتتعدد مواقعها والاهتمامات التي تتناولها ونوعياتها، مما يثري محتويات مجلتنا ومضمونها.

فتحية لهؤلاء العلماء من الزملاء المخلصين الذين يسهمون معنا في هذا العمل الإنساني الخلاق.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نائب رئيس الجامعة
لشئون خدمة المجتمع وتنمية
البيئة
ونائب رئيس التحرير
أ.د/ محمد عبد السلام عاشور